

مِنْ أَجْلِ تَقَاةِ شِيعَةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةَ      مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ تَقَاةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقُ

بِرَنَامَج

يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ

اعْرِفْ ثُمَّ اخْدَمْ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ

منشورات موقع القمر

# بَرْنَامِجُ يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ اعْرِفْ تَمَّ اَخْدَمْ

بَرْنَامِجُ تَلْفِزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

الْحَلَقَةُ (4)

يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ

بِتَارِيخِ: 24 مَحْرَمِ 1441 هـ

الْمَوْافِقِ: 2019/9/24 م

پا زمره

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## بِرَنَامَج

يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ

اعرف ثم اخدم

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلٰى بَقِيَّةِ اللّٰهِ . . .

وَقَى اللّٰهُ مَشْرُوعَكَ الْعَظِيمِ يَا اِمَامَ مِنْ سَفَاهِنَا

وَنَصْرِكَ عَلٰى كِبَارِ سَفَاهِنَا فِي غَيْبَتِكَ وَحُضُورِكَ

نَحْنُ الَّذِيْنَ نَدْعِيْ اُنَّا شِيْعَتَكَ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْكَ

يا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجزرةٌ مجزرةٌ!!

يا كربلائيون يا عراقيون يا من تقولون نحنُ شيعةٌ لعليّ موالون..

شيعةٌ أنتم حقيقيون أم فضائيون!!

فضائيون مصطلحٌ من نتاج الحضارةِ الراقيةِ لأحزابنا الشيعيةِ القطييةِ الحاكمةِ  
ولأتباعِ المرجعيةِ الشيعيةِ المعاصرةِ نتاجِ حضارتهم الراقيةِ الفائقةِ في أيامنا هذه..

خلاقون أنتم جدًّا مبدعون!!

أيها الشيعةُ العراقيون..

خلاقون أنتم جدًّا مبدعون!!

أيها الشيعةُ العراقيون في كلِّ يومٍ بطريقةٍ تُذبحون..

جدًّا مبدعون!!

وتخرجون من حفرةٍ وفي أخرى أسوأ منها على وجوهكم تقعون..

إلى متى يا نوابغِ الدَّهرِ وعباقرةِ العصرِ هكذا تبقون!!

العقلاءُ من جحرٍ واحدٍ مرتين لا يلدغون..

حتى متى لا تتعظون!!

يا من فدوةِ أرواحكم شمالكم غمان!!

من سبايكر إلى باب الرجاء..

فنونٌ وفنونٌ وبعضُ الفنون جنونٌ هكذا يقولون..

يا شيعةُ يا عراقيون إلى متى تُذبحون!!

خراف أنتم أم آدميون؟!  
يوماً يذبحكم السقيفيونَ العَمريونَ ذبحاً جماعياً على وجوهكم مكبوبون..  
إنهم صداميون ناصبيون.. عفلقيون بعثيون سنيون.. قُطبيون إخوانيون..  
وهايون قاعديون داعشيون.. من كُـلِّ حَدَبٍ ينسلون..  
خلاصهُ القولِ إنهم سقيفيون عُمريون..  
هل نحنُ فيما نقول مُشبهون؟! ربّما!!  
يا صاح.. يا صاح إنهم أنفسنا الطيبون!!!  
كما يقولُ مراجعنا العظامُ وعلى ذقوننا يضحكون..  
قهقهة.. قهقهة.. تسمعون؟!  
إنهم على ذقوننا يضحكون..  
ويوماً آخر يا شيعةً يا عراقيون..  
في باب الرجاء يدعسكم بأرجلهم المرجعيون الشيعيون..  
ما شاء الله ما شاء الله!!  
في باب الرجاء وركضة عاشوراء..  
صار الدينُ مهزلة..  
والشعائرُ كوميديا ساخرة..  
وركضة طويريج مجزرة..  
والشيعةُ هم الشيعةُ صنميون دخيون..  
إنهم حبابون مؤدّبون!!  
هشاشون بشاشون جدّاً فرحون!!  
فخيول الموكبِ داستهم بحوافرها وعليهم تجري..  
إنه موكبُ السلطان، سلطان الدنيا، سلطان الدين..

إنَّهُ موكبُ المرجعِ الأعلى!!

فخيول الموكبِ داستهم بحوافرها وعليهم تجري..

والألسنهُ تلهجُ منهم للحاكمِ للمرجعِ في طولِ العمرِ..

روثُ خيولِ الموكبِ أخذوه دواءً.. الشيعةُ تسابقتُ إليه وعليه

روثُ خيولِ الموكبِ أخذوه دواءً..

أخذوه شفاءً..

من كلِّ أمراضِ العصرِ إلّا من داءِ الاستحمارِ..

هو منتشرٌ فينا أيّما انتشارٍ..

هذي المهزلةُ من أولِ غيبتنا الكبرى ولهذا اليوم لا زالت تسري..

فحكايتنا الديخيّةُ دوماً دوماً بهذا النحوِ تجري..

سَلامٌ سلامٌ على بقيةِ الله..

وقى الله مشروعك العظيم يا إمام من سفاهتنا..

ونصرَكَ على كبار سفهائنا في غيبتك وحضورك..

نحنُ الَّذِينَ ندعي أنّنا شيعتك صلواتُ الله عليك..

سلامٌ عليكم..

هذه الحلقةُ الرابعةُ من برنامجنا: يا خادم الحسين اعرِفْ ثمَّ اخدم.

■ اعرِفْ قدر نفسك أولاً.

■ اعرِفْ مخدومك ثانياً.

■ اعرِفْ ماذا يريدُ منك مَخدومُكَ ثالثاً.

■ اعرِفْ الواقعَ الَّذي تتحرَّكُ فيه خدمتك رابعاً.

ثمَّ بعد ذلك اخدم واخدم واخدم ما دُمت حياً، وإلّا بصراحةٍ ومن دونِ مُجاملةٍ فأنتَ سفيهٌ وخدمتك سفاهةٌ بحسبِ منطقِ ثقافةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ الله عليهم.

مرّ الحديث في الحلقات المتقدّمة من هذا البرنامج بخصوص المعرفة التي تُشكّل أساساً للخدمة الحسينية الحكيمة، للخدمة الحسينية الصحيحة التي تكون بعيدة عن السفاهة التي تنتشر في الأجواء الحسينية في وقتنا الحاضر وأصحابها يُطلقون عليها خدمة حسينية ابتداءً من خطباء المنابر، مروراً بالشعراء والروايد، إلى أصحاب الحسينيات، إلى كلّ أصناف وأنواع الخدمة الحسينية، الذي يشيع في أوساطنا سفاهةً وتفاهةً لا علاقة للخدمة الحسينية التي يُريدها مخدمونا، هذا العنوان لا ينطبق عليها، الخدمة شيء يُريده المخدم من الخادم، فإذا كان الخادم أساساً لا يعرف مخدمه، ولا يعرف ماذا يُريد مخدمه، هذا خادمٌ سفيه ما هو بخادم، هذا سفيهٌ يدعي أنّه خادم، الخادم عليه أن يعرف قدر نفسه أولاً بالقياس إلى مخدمه.

إذا كان الخادم يرى لنفسه قيمة أزاء مخدمه كيف يستطيع أن يُنفذ الخدمة على أكمل وجه؟! كيف سيكون مسروراً بأداء الخدمة لمخدمه إذا كان يرى لنفسه شأنًا من الشأن بأزاء مخدمه؟! فلا بدّ للخادم أن يعرف قدر نفسه بالقياس إلى مخدمه، ولا بدّ للخادم أن يعرف مخدمه، من هو مخدمه؟! هو يخدم من؟! ولا بدّ أن يعرف ماذا يُريد مخدمه منه، إذا كان الخادم الذي يقول إنه خادمٌ عن نفسه لا يدري ماذا يُريد مخدمه منه أو كان يدري لكنّه لا يأتي بما يُريده مخدمه وإمّا يأتي بما يُريده هو أو ما يُريده آخرون من الأوثان والأصنام البشرية، فأصحاب الصور التي تُعلّق في الحسينيات والهيئات والمواكب هؤلاء يُريدون من أتباعهم من عبّادهم يُريدون شيئاً يلبسونه لباساً حسينياً وما هو بحسيني، عندهم مقاصدهم للوصول إلى المناصب الدينية، للوصول إلى المناصب السياسية، لتحقيق أمرٍ هم يُريدون تحقيقه فيما يرتبط بمصالحهم الخاصة بهم، الخاصة بأولادهم، فما علاقة هذا بالخدمة الحسينية؟!!

فعلى الخادم أن يعرف ماذا يُريد الحسين، أن يعرف قدر نفسه بالقياس إلى مخدمه، أن يعرف مخدمه من هو، هل هو الحسين أم صاحب الصورة التي علّقت في الحسينية أو في الموكب؟! هو يخدم من؟! وأن يعرف ماذا يُريد مخدمه منه، ماذا يُريد الحسين، وأن يكون على وعي وبصيرة بالواقع الذي تتحرّك خدمته فيه، واقعان: واقع عام هو الواقع الشيعي العام، وواقع خاص، المكان الجهة التي يفعل خادم الحسين خدمته فيها، وإلا فإنه سيكون سفيهاً هكذا يدعي أنّه خادمٌ للحسين إنه سفيهٌ سفيه، هذه الحالة هي الحالة المنتشرة في الأجواء الحسينية سفهاء يقولون نحن خدام الحسين، لا يعرفون قدر أنفسهم، لا يعرفون مخدمهم، لا يعرفون ماذا يُريد منهم مخدمهم، ولا يعرفون الواقع الذي تتحرّك خدمتهم فيه، هؤلاء سفهاء، هم يقولون نحن خدام الحسين.

أنا لا أتحدّث عن أجرٍ أو ثواب، الأجر والثواب يستطيع الإنسان أن يناله بهذه الأسباب وبغيرها، الكرم الإلهي واسع، الكرم المحمدي العلوي الفاطمي واسع جداً، واسع لا حدود له، إمّا أصرّ على هذه العناوين الثلاثة (الكرم المحمدي العلوي الفاطمي) لأنّ هذه العناوين تُشير إلى أئمة الأئمة الثلاثة: (محمد وعلي وفاطمة) وهم الأساس في كلّ شيء تكويناً وتشريعاً، (محمد وعلي وفاطمة) أئمة الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعلى عترتهم الطاهرة من الحسن المجتبي إلى الحجّة القائم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولعنة الله على أعدائهم من الأولين والآخرين.



فخادمُ الحُسينِ لن يكونَ خادماً إلا في أجواءِ هذهِ المعرفةِ، إلا في حياضِ هذا الوعيِ وهذا الفكرِ ومرِّ الكلامِ في هذا الاتِّجاهِ في الحلقاتِ المتقدِّمةِ لكنني أُصرُّ على تكراره لأنَّ الذين يصفون أنفسهم بأنَّهم خُدامٌ للحُسينِ أبعدُ شيءٍ عن مداركهم هذهِ المعاني، هم يتحرَّكون في اتِّجاهاتٍ مُستدبرة، إنَّها الثقافةُ المرجعيَّةُ الشيعيَّةُ، الثقافةُ المرجعيَّةُ الشيعيَّةُ ثقافةٌ بحسبِ وصفِ إمامِ زماننا ثقافةٌ في الأعمِّ الأغلبِ (ثقافةٌ سبروتية) فهو قد وصفهم في رسالتهِ إلى الشَّيخِ المفيدِ بأنَّهم (سباريت) إنَّه يتحدَّثُ عن أكثرِ مراجعِ الشيعةِ منذُ بداياتِ عصرِ الغيبةِ الكبرى وإلى يومنا هذا، إمامِ زماننا هو الَّذي وصفَ أكثرِ مراجعِ الشيعةِ بأنَّهم سباريت، السباريتُ بحسبِ تعابيرنا الشعبيَّةِ العراقيَّةِ هم (السراييت) فالثقافةُ المرجعيَّةُ الشيعيَّةُ في الأعمِّ الأغلبِ هي من هذا اللونِ من الثقافةِ السبروتية، ولذا فإنَّ تصوُّرَ خُدامِ الحُسينِ عن الخدمةِ الحُسينيَّةِ تصوُّرٌ ساذجٌ، تصوُّرٌ تافهٌ، تصوُّرٌ سخيفٌ، إنَّها سفاهةٌ في سفاهةٍ مثلما بيَّنتُ هذهِ الحقيقةِ في الحلقاتِ الماضيةِ ولا زال الحديثُ متواصلاً.

ومرِّ الكلامِ أيضاً في أنَّ أدنىِ مواصفاتِ الَّذي ينتسبُ إلى الحُسينِ أن يكونَ شُجاعاً في درجةٍ من الدرجاتِ، أن يكونَ كريماً معطاءً في درجةٍ من الدرجاتِ، وأن يكونَ حرّاً، أن لا يكونَ صنمياً، أن لا يكونَ ديخياً، أن لا يكونَ حماراً يركبهُ المرجعُ مثلما هم مراجعنا يريدون من أتباعهم أن يكونوا حميراً كي يركبوا على ظهورهم.

● رجاءَ عرضوا لنا الوثيقةَ الديخيةَ:

[السيد كمال الحيدري: ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: انت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخر بابا ما توصل النوبة إلي، قال: توصل، إطمئنن تركبهم، تركبهم وتقول لهم ديخ -والله نص عبارته، واحد من الأعلام، هاي قبل خمس سنوات- قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني الاغه آقا ميشيني، اين مردم الاغن آقا ميشيند چي ميگيد به الاغ كه حركت بكنه؟... ديخ به عربي.. نص عبارته، كن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنَّه ماريد أجيب الأسماء، عربي قال، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال: ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي سيدنا؟

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي، هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

ماذا أعلِّقُ لكنني أكرُّ ما قلتهُ في مُقدِّمةِ الحلقةِ أخاطبُ الشيعةَ عموماً وأخاطبُ شيعةَ العراقِ خصوصاً:

وتخرجون من حفرةٍ وفي أخرى أسوأ منها على وجوهكم تقعون..

إلى متى؟! إلى متى يا أيُّها الديخيون؟! إلى متى!!

إلى متى يا نوابغِ الدَّهرِ وعباقرةِ العصرِ هكذا تبقون؟! إلى متى!!

فخادمُ الحسينِ لأبَدٍ أن يكونَ حائزاً على أدنى قدرٍ من هذه المواصفات: أن يكونَ شجاعاً، أن يكونَ كريماً، أن يكونَ حرّاً، ليسَ صنمياً، ليسَ ديكياً، ليسَ حماراً يركبهُ رجالُ الدين، أن يحترمَ عقله وأن يبحثَ عن الحقيقة بنفسه، لا أن يربطَ نفسهُ بحبلٍ بزمامٍ ويُعطيَ الحبلَ بيدِ رجلِ الدينِ المتخلفِ المعتوه، أكانَ مرجعاً، أكانَ خطيباً، أكانَ وكيلاً، أكانَ معتمداً للمرجعية، عليه أن يحترمَ عقله وأن يحترمَ رجلَ الدينِ بالحدود التي يستحقها، لا أن يلغيَ خادمُ الحسينِ عقله، إذا ألغىَ خادمُ الحسينِ عقله صارَ سفهاءً، والحسينُ لا يخدمه السفهاء، الحسينُ يخدمه الأحرار، السفهاء ما هم بخُدّامٍ للحسين، هم يسمّون أنفسهم، هم يريدون أن يسمّوا أنفسهم بأنهم خُدّامٌ للحسين أو يسمّون أنفسهم بأي اسمٍ آخر، يصفون أنفسهم بأي وصف، هذا أمر راجع إليهم، أنا هنا أتحدّثُ عن الحقائق، لا يملكُ أحدٌ سلطةً على أحدٍ كي يقولَ له لا تصف نفسك بهذا الوصف، الناسُ يمتلكون الحريةَ في أن يصفوا أنفسهم بأي وصفٍ يحبونه، ذلك شأنُ خاصٍّ بكلِّ شخصٍ وبحسبِ ما يعتقد، لكنني أتحدّثُ هنا عن الحقائق، عن الحقيقة، الحسينُ لا يريدُ سفهاء، الحسينُ يريدُ أحراراً.

حين كان يقول: (هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُنِي) يبحثُ عن الأحرار، إِنَّهُ يَخاطبُ أعداءَهُ المجرمينِ السّفاحينِ القَتلةَ أولئك الأنجاسِ يقول لهم: (كونوا أحراراً في دُنياكم) إِنَّهُ يريدُ الحريةَ للجميع، الحسينُ لا يريدُ السفهاء، هذا الذي لا يعرفُ قدرَ نفسه ولا يعرفُ مخدومه ولا يعرفُ ماذا يريدُ منه مخدومه ولا يعرفُ الواقعَ الذي تتحرّكُ فيه خدمتهُ هذا ما هو بخادمٍ للحسين، هذا سفيه، يُسمّي نفسهُ خادماً للحسين، وهذه القضيةُ هي القضيةُ المنتشرة في الجوِّ الشيعي وفي الجوِّ الحسيني، نحن عندنا في الحقيقة سفهاء وسفاهة، ما عندنا خُدّامٌ للحسين وخدمتهُ حسينية، بحسبِ منطقي ثقافةَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، بحسبِ موازينهم، لا بحسبِ موازيننا نحن، بحسبِ موازيننا نحن؛ نحن نُطلقُ الألقابَ العظيمةَ على أناسٍ لا يستحقونها أبداً بأي وجهٍ من الوجوه، من أصحابِ العمائم ومن غيرهم، ونُطلقُ الأوصافَ على الذين يقولون إننا نخدمُ الحسينَ جِزافاً، أنا أتحدّثُ هنا عن الحقيقة بحسبِ منطقي ثقافةَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، فما يجري في الأجواءِ الحسينيةِ سفاهةٌ يقومُ بها سفهاء، تلك هي الحقيقة من الآخر.

جئني بأناسٍ يقولون إننا خُدّامٌ للحسين يعرفون قدرَ أنفسهم مثلما يريدُ الحسين، مثلما بينتُ فيما سلف من حديثٍ في الحلقاتِ المتقدّمة، ويعرفون مخدومهم ويعرفون ماذا يريدُ منهم مخدومهم، ويعرفون حقيقة الواقع الذي تتحرّكُ خدمتهم فيه، جئني بأناسٍ يتصفون بهذه المواصفات وأنا سأقرُّ لهم بأنهم خُدّامٌ للحسين.

أمّا واقعنا نحنُ إذا أردنا أن نقيسهُ بحسبِ منطقي ثقافةَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إنَّها سفاهةٌ، أنا لا أنكرُ حبَّ خُدّامِ الحسينِ للحسين، ولا أنكرُ دموعهم، ولا أنكرُ نيتهم الطيبة، ولا أنكرُ أنهم سينالون أجرًا، أنا لا أتحدّثُ عن هذه المعاني، أنا أتحدّثُ عن خادمٍ بحسبِ ما يريدُ الحسين، أمّا أن يأتي شيعي سفيه يفرضُ نفسهُ أنه خادمٌ للحسين ويفرضُ على الحسينِ نوعَ الخدمة من عنده، هذا ما هو بخادم، هذا سفيهٌ متطّفل، الحسينُ بكرمه وجوده يغضُّ الطرفَ عنه، هذا شيءٌ آخر، الحسينُ بكرمه وجوده ولطفه يتلطفُ عليه في الدنيا أو في الآخرة، هذا شأنُ حسيني، أنا لا أتحدّثُ عن هذه المضامين، أنا أتحدّثُ عن إنسانٍ منطقي عاقلٍ يقولُ إنني خادمٌ للحسين، الذي يكونُ خادماً للحسين لأبَدٍ أن يتصفَ بهذه المواصفات:

- لا بُدَّ أن يكون عارفاً لقدر نفسه بالقياس إلى مخدومه.
- أن يكون عارفاً مخدومه كما يريد، ومخدومنا يريد منا أن نعرفه بحسبنا لا بحسبه.
- لا بُدَّ أن يكون عارفاً بما يريد منه مخدومه من خدمة لا أن يكون مُقترحاً للخدمة، هذا ما هو بخادم.
- وأن يكون عارفاً بالواقع الذي يُحيطُ به، بالواقع العام وبالواقع الخاص الذي يخدم فيه.

أن يكون حائزاً على أدنى هذه المواصفات:

- أدنى قدرٍ من الشجاعة.
- أدنى قدرٍ من الكرم.
- أدنى قدرٍ من الحرّية.

إذا لم يكن الخادم بهذا الوصف وبهذه الثقافة وهذه المعرفة فإنه لن يكون خادماً للحسين، هو سفيهٌ متطفّلٌ مؤذٌ للحسين في أكثر الأحوال وإن كان صادقاً في نيته، صدقُ النية قد يُصاحبُ السذاجة، وصدقُ النية قد يُصاحبُ التفاهة، وسلامَةُ النية قد تُصاحبُ الجهالة، هذا شأنٌ آخر، فمن يفترض في نفسه أنه خادمٌ للحسين لا بُدَّ أن يتصف بهذه الأوصاف.

رسالة الحسين رسالة الإصلاح..

إذا لم يكن خادمُ الحسين عارفاً ولو بالخطوط العامة لرسالة الحسين فما هو بخادمٍ للحسين، رسالته الإصلاح، وأنا هنا لا أريد أن أتحدث عن الإصلاح الأكبر فهو بعيدُ المنال بالنسبة لنا، يمكننا أن نُقاربه لو أننا تحركنا بحسب ما يريدون صلواتُ الله عليهم، ولكن هذا الأمر بعيدُ المنال بالنسبة لنا، علينا أن نقوم بالإصلاح الأصغر، الإصلاح الأصغر أن نُصلح الحاضنة الحسينية، وإلا فأيُّ خدمةٍ حسينية والحاضنة الحسينية فاسدة؟! وأيُّ خدامٍ للحسين وهم سفهاء؟! وأهمُّ فقرةٍ في الإصلاح الحسيني هو الإصلاح العقائدي.

عليّ عليّ عليّ بكّله، عليّ بعُلاه، عليّ بحقّه، عليّ، حينما وافقوا في الشورى العمريّة المعروفة في التاريخ وافقوا وأرادوا أن يبايعوا علياً خليفته بعد عمر ولكن بشرط أن يسير بسيرة الشيخين، وكان بإمكانه أن يوافقهم على ذلك بحدود القول، وما إن يصل إلى مقام السُلطة بشكل كامل حتى يرفض ذلك الذي وافقهم عليه، لكنّه رفض الأمر جملةً وتفصيلاً، لأنّ القضية قضية عقائديّة فكريّة بالدرجة الأولى، ليست قضية عمليّة طقوسية على الأرض، الطقوس القوانين التي ترتبطُ بشؤون حياة الناس اليومية جذورها عقائديّة، إذا لم تكن العقيدة سليمةً فما يتفرّع عنها لن يكون سليماً، أمير المؤمنين رفض، رفض أن يجاريهم باللسان وهم في مكان ضيق، في مكان مغلق، وعدد محدود من الأشخاص، كان بإمكانه أن يوافقهم ثم يخرجون إلى الناس فيعلنون بيعتهم لعليّ، الناس تُبايع علياً وبعد ذلك أمير المؤمنين بإمكانه حينما يثبت الأمور، أن يعلن رفضه للذي تقدّم من كلام في مجلس الشورى العمريّة، لكنّه رفض الأمر أساساً لأنّ القضية عقائديّة.

والإصلاح الحسيني إصلاح عقائدي بالدرجة الأولى..

حين فسّر هذا الإصلاح فماذا قال؟ قال: (أريدُ أن أمرَ بالمعروفِ وأنهيَ عن المنكرِ وأسيرَ بسيرةِ جدِّي وأبي عليّ بن أبي طالب) القضية في أساسها إصلاح عقائدي يتفرّع عليه ما يتفرّع من كلّ التفاصيل الأخرى التي تتناول جوانب الحياة السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، وهكذا.

أنا لا أتحدّث هنا عن الإصلاح الأكبر، الإصلاح الحقيقيّ سيكونُ على يدي إمام زماننا، الحاضنة الحسينية إذا ما تحركت في الاتجاه الصحيح فإنها تتحرّك باتجاه الإصلاح الأكبر، وما تقومُ به خارج حدودها فإنها تسعى لرسم صورة مقاربة ولو من بعيد للإصلاح الأكبر وهذا بعيدٌ عن مُتناول أيدينا وأنا لا أريدُ الحديث عن هذا، أنا أتحدّث عن الإصلاح الأصغر: لأبدّ أولاً أن نصلح بيتنا الحسيني.

إذا لم يكن خادم الحسين بهذا الوعي وبهذه المعرفة:

- أن يكون عارفاً بقدر نفسه.
- أن يكون عارفاً بمخدومه.
- أن يكون عارفاً بما يُريدُ منه مخدومه من خدمة.
- أن يكون عارفاً بواقعه الشيعي العام وواقعه الخاص الذي يخدم فيه.
- وأن يكون متصفاً ولو بأدنى قدرٍ من (الشجاعة، والكرم، والحرية).

لن يستطيع أن يكون آمراً بالمعروفِ وناهياً عن المنكرِ داخل الحاضنة الحسينية.

أساساً خدام الحسين عقولهم تستأنس بهذا المنطق أم أنّهم يريدون فقط أن يطربوا رؤوسهم ويريدون أن يضربوا أجسادهم بأيديهم، بالسلاسل أو بأي شيء آخر؟! أساساً عقولهم تتناغم مع هذا المنطق الذي هو أساس النهضة الحسينية؟! كلّ الشعائر ما هي إلا على الحاشية، هذه الشعائر وسائل تُساعدنا في تعميق ذكر الحسين وتحمسنا كي نندفع للخدمة الحسينية الحقيقية، أن نتحرّك للتمهيد، للإصلاح الأكبر، ولكن هذا لن يكون قريباً من أيدينا إلا أن نصلح الحاضنة الحسينية نفسها، الحاضنة الحسينية تعج بالسفهاء وسفاهتهم، لأبدّ من إصلاح هذه الحاضنة، فمن كان حسيّناً لأبدّ أن يكون واعياً، ولن أعيد ما تقدّم من كلام، ولأبدّ أن يكون شجاعاً كريماً حراً حتّى يستطيع أن يسجل موقفاً صحيحاً على الأقل ولو في حدود الكلام، أن يسجل رفضه للسفاهة ولهؤلاء السفهاء الذين يهيمنون على أجواء الحاضنة الحسينية، إن كانوا من المراجع أم كانوا من الخطباء أم كانوا من الشعراء أم كانوا من الروايد أم كانوا من التجار والأثرياء ممن يتحكّمون بأموالهم في الحاضنة الحسينية ويتساقط الخطباء والشعراء والروايد عبيداً على أقدامهم وعلى فئات موائدهم، إلى بقية الأتباع من صغار السفهاء.

بعد هذه المقدّمة وبعد كلّ التوضيحات التي مرّت في الحلقات الماضية أو في هذه الحلقة إنني أعتقد أنّ صورةً إجماليةً استطعتُ أن أرسّمها أمام ناظركم لخادم الحسين وللخدمة الحسينية في خطوطها الإجمالية العامة.

أعرض بين أيديكم مجموعة من أحاديثهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فيما يرتبط بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تلك هي رسالة الإصلاح لحسيننا الشهيد صلوات الله وسلامه عليه:

هذا هو الجزء الخامس من (الكافي الشريف) بحسب طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، في الصفحة الثانية والخمسين، أقرأ عليكم جزءاً من حديث طويل، الحديث الذي يبدأ في الصفحة الحادية والخمسين، إِنَّهُ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَابِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ الَّذِي عَنَوْنُهُ: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) الحديث عن جابر عن أبي جعفر، عن جابر الجعفي عن باقر العلوم صلوات الله وسلامه عليه إلى أن يقول إمامنا الباقر: (وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى شُعَيْبِ النَّبِيِّ - مَاذَا أَوْحَى لَهُ؟ - وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى شُعَيْبِ النَّبِيِّ؛ إِيَّيْ مُعَذِّبٍ مِنْ قَوْمِكَ مِثَّةَ أَلْفٍ، أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شَرَارِهِمْ، وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ، فَقَالَ شُعَيْبٌ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ، فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ؟) الْأَشْرَارُ هُمُ الْأَشْرَارُ فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ؟ وَعَدَدُ الْأَخْيَارِ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ الْأَشْرَارِ.

أعيد قراءة ما قرأته عليكم إِنَّهُ حَدِيثٌ إِمَامِنَا الْبَاقِرُ: (وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى شُعَيْبِ النَّبِيِّ؛ إِيَّيْ مُعَذِّبٍ مِنْ قَوْمِكَ مِثَّةَ أَلْفٍ، أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شَرَارِهِمْ، وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ، فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ؛ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي وَلَمْ يَغْضَبُوا لِعُضْبِي) المداهنه هي المجامله في أوضح صورها، المجامله على مراتب، أعلى درجات المجامله تكون المداهنه، وقد ترتقي إلى المجارة التي هي في حدود المواطاة الموافقة، (داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لعضبي) فكان عدد المعذبين من قوم شعيب من الأخيار أكثر من الأشرار.

أقرأ عليكم الرواية (أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةِ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ) تدبروا في هذه الكلمات، وهذه الكلمات لا تسمعونها، غالباً لا تقرأ عليكم ولا تشرح لكم، وإذا ما ذكرت شوّهت في قراءتها وشوّهت في شرحها وبيان معانيها: (وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى شُعَيْبِ النَّبِيِّ؛ إِيَّيْ مُعَذِّبٍ مِنْ قَوْمِكَ مِثَّةَ أَلْفٍ، أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شَرَارِهِمْ، وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ، فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ؛ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي وَلَمْ يَغْضَبُوا لِعُضْبِي).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يختلف من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان، ومن ظروف موضوعية إلى ظروف موضوعية أخرى، ومن شخص إلى شخص، ومن نوع المعروف الذي يؤمر به إلى معروف آخر، ومن نوع المنكر الذي ينهى عنه إلى منكر آخر، هناك كثير من الملابس والمعطيات، لكن يقيناً في زماننا هذا الإعلام من أهم وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار الإعلام سهلاً، بإمكان كل شخص أن يدخل إلى عالم الإنترنت وأن يكون أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ولكن بشروط الوعي، بشروط الفهم ومعرفة الأساليب، فليس كل من كان قادراً على أن يكتب أو أن يتحدث يمتلك الخبرة في التعامل مع الأمر بالمعروف ومع النهي عن المنكر، القضية تحتاج إلى ثقافة، تحتاج إلى فهم، تحتاج إلى دراية فيما يرتبط بالجانب الديني وبالجانب الاجتماعي وبالجانب السياسي وبالجانب الثقافي لكنني قلت هذا بالإجمال.

(فَقَالَ شُعَيْبٌ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ، فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: دَاهِنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي وَكَمْ يَغْضَبُوا لِعُضْبِي) منذ أن بعث النبي صلى الله عليه وآله رفع العذاب الحسي الظاهر عن الناس، قد يكون في حالات معينة ولكن قانون نزول العذاب الواضح الحسي الظاهر رفع عن الناس كرامة لرسول الله صلى الله عليه وآله، لكن العذاب الباطني لم يرفع مثلما قضيه المسخ، هناك مسخ ظاهري رفع عن الناس لكن المسخ الباطني لم يرفع، المسخ الباطني أخطر بكثير من المسخ الظاهري، المسخ الباطني هلاك أخروي قطعي، المسخ الظاهري ربما في مرحلة من مراحل سفر الإنسان الطويل ربما يستطيع ذلك الذي مسخ ربما يستطيع النجاة، أما المسخ الباطني لن يستطيع، الممسوخ مسخاً باطنياً لن يستطيع النجاة.

المسخ الباطني أخطر بكثير من المسخ الظاهري، العذاب الباطني أشد بكثير وأخطر بكثير من العذاب الحسي المرئي، أشد العذاب عذاب الحلق إنها الطامة الحالقة، حين يحلق دين الإنسان، الروايات هكذا حدثتنا، حدثتنا عن (الفتنة الحالقة) إنها فتنة حلق الدين حينما يحلق الدين، الدين يحلق هذا إذا كان الإنسان على دين، ما عندنا في الأحاديث من أن العالم الفقيه الشيعي إذا تضعف في مجلسه وفي تعامله لغني لأجل غناه لا يتعامل معه كما يتعامل مع الفقراء ذهب ثلثا دينه هذا إذا كان ديناً وكان عنده دين، ذهب ثلثا دينه، فما بالك والفقهاء هم في حالة تضعف للأثرياء على طول الخط، فهم قد تجاوزوا مرحلة الزيرو ما تحت الزيرو، الفتنة الحالقة حلق على الزيرو، وحلق ما تحت الزيرو، هذه هي الفتنة الحالقة، العذاب الباطني هو هذا، حينما يحلق الدين، فإذا كان العذاب نزل حسيّاً على قوم شعيب فإنه ينزل علينا عذاباً باطنياً حالقاً للدين.

الحديث الثالث من الجزء الخامس من (الكافي الشريف) بحسب طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، في الصفحة الثانية والخمسين: (عن محمد بن عمر بن عرفة، قال: سمعتُ أبا الحسن -إنه إمامنا الكاظم صلواتُ الله وسلامه عليه- سمعتُ أبا الحسن يقول: لتأمرن بالمعروف وتنهن عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم).

إذا نظرنا إلى الحاضنة الحسينية فإننا لا نجد فيها أمراً بالمعروف ولا نهياً عن المنكر، إننا نجد شرارنا قد هيمنوا على هذه الحاضنة، أوضح مصداق في الخدمة الحسينية العتبه الحسينية وماذا يجري فيها، والذي جرى في مجزة باب الرجاء واضح عملي حسي، سأحدثكم عن مجزة باب الرجاء سيأتينا الحديث ومثلما عودتكم بالحقائق والدقائق والوثائق سأحدثكم.

أعود إلى ما جاء في كلام إمامنا الكاظم صلواتُ الله وسلامه عليه: (لتأمرن بالمعروف وتنهن عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم) فأين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يا خدام الحسين؟! إذا لم تأمر بالمعروف ولم تنهى عن المنكر سيتسلط علينا شرارنا وحينئذ يدعوا الخيار، يدعوا خيارنا فلا يستجاب لهم.

لا زلتُ أقرأ عليكم من الجزء الخامس من (الكافي الشريف) بحسب طبعة دار التعارف للمطبوعات، في الصفحة الرابعة والخمسين، وهذا هو الحديث الثامن عن إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامه عليه: (إن الله عز وجل

بَعَثَ مَلَكَينِ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةِ لِيَقْبَلَبَاهَا عَلَى أَهْلِهَا - مرّ الحديث عن أنّ العذابَ الحسيّ بحسبِ السننِ الإلهية كان يجري على الناس في عالم الأرض قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وآله، بعد بعثته تغيّرت الأمور، نحن والحديث أنا لا أريد أن أقف عند كلّ صغيرة وكبيرة - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مَلَكَينِ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةِ لِيَقْبَلَبَاهَا عَلَى أَهْلِهَا فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدَا رَجُلًا يَدْعُو اللَّهَ وَيَتَضَرَّعُ، فَقَالَ أَحَدُ الْمَلَكَينِ لِصَاحِبِهِ: أَمَا تَرَى هَذَا الدَّاعِي، هُنَاكَ سَنَنْ إِلهية تعرفها الملائكة: (لولا شيوخٌ رُكَّعٌ ولولا شبابٌ خُشَّعٌ ولولا ولولا - هناك مجموعة من القوانين - لصببتُ البلاء عليكم صبا) الملائكة يعرفون هذه القوانين، فلما انتهيا إلى المدينة - هذان الملكان اللذان أمرا بقلب المدينة على أهلها - وَجَدَا رَجُلًا يَدْعُو اللَّهَ وَيَتَضَرَّعُ، فَقَالَ أَحَدُ الْمَلَكَينِ لِصَاحِبِهِ: أَمَا تَرَى هَذَا الدَّاعِي، فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ وَلَكِنْ أَمْضِي لِمَا أَمَرَ بِهِ رَبِّي، فَقَالَ: لَا - الْمَلِكُ الثَّانِي - وَلَكِنْ لَا أَحْدَثُ شَيْئًا حَتَّى أَرَا جَعِ رَبِّي، فَعَادَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ - هؤلاء يعملون بحسبِ قانون البدء، فلربما صلح حال من صلح في هذه المدينة فحينئذ بحسبِ قوانين البدء تتغير الأحكام - فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَجَدْتُ عَبْدَكَ فُلَانًا يَدْعُوكَ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: أَمْضِي لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ فَإِنَّ ذَا رَجُلٌ لَمْ يَتَمَعَّرْ وَجْهَهُ غَيْظًا لِي قَطُّ) لم يتمعر؛ لم يتغير بسببِ حالة الرفض وحالة الاستياء وحالة الغضب. الملك هكذا قال لربه: (يَا رَبِّ، إِنِّي انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَجَدْتُ عَبْدَكَ فُلَانًا يَدْعُوكَ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: أَمْضِي لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ فَإِنَّ ذَا رَجُلٌ لَمْ يَتَمَعَّرْ وَجْهَهُ غَيْظًا لِي قَطُّ) ما كان رافضا، الرفض منشأ العقيدة والفكر.

الحديث الرابع عشر وأنا أقرأ عليكم من الجزء الخامس من كتاب (الكافي الشريف) بحسب طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، في الصفحة الخامسة والخمسين، هذا هو الحديث الرابع عشر: (عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَدَتْ نَسَاؤُكُمْ وَفَسَقَ شَبَابُكُمْ وَكَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَكَمْ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ؟! فَقِيلَ لَهُ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ، كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمُنْكَرِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ؟ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَيَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ، كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا؟!).

أعيد قراءة الحديث مرّةً أخرى لأنني لن أقف عند كلّ جملة من جملة فهذا يحتاج إلى وقت طويل وأنا أريد الإيجاز، كما يحدثنا إمامنا الصادق نبينا صلى الله عليه وآله يقول: (كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَدَتْ نَسَاؤُكُمْ وَفَسَقَ شَبَابُكُمْ وَكَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَكَمْ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ؟! فَقِيلَ لَهُ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ - الحالة الأسوأ - كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمُنْكَرِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ؟ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَيَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ - إنها الحالة الأسوأ الأسوأ - وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ، كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا؟!).

وهذا بالفعل يجري في الحاضنة الحسينية، المراجع والخطباء ووكلاء المراجع يتقيأون فكراً قُطبياً ناصبياً، والذين يقولون إننا حسينيون يصفقون لهم ويرقصون على أنغام هذه القذارات الناصبية، وحينما يطرح فكر أهل البيت كهذا الذي يطرح في قناة القمر يرفض ويوصف بأقبح الأوصاف، مصداق واضح فأنا من خدمة الحسين لا يمكن لأحد أن يخرجني من هذا الوصف، أكان هذا الوصف ينطبق عليّ بشكل صحيح، بشكل غير

صحيح، أنا واحدٌ من الجوّ الحُسيني، تأريخي كُله شاهدٌ على ذلك، ونشاطي وعملي كُله شاهدٌ على ذلك، وهذه المؤسسة الإعلامية تترينُ باسمِ نقيب الحُسينيين إنّه أبو الفضل، هذه قناة القمر، هذه قناة الحُسينيين، فأنا أتحدّثُ في أجواء الحاضنة الحُسينية، لا يستطيعون أن يُخرجوني من هذه الحاضنة، قالوا ما قالوا، فما أطرحة يُرفضُ داخل الحاضنة الحُسينية من قِبَل الصنميين والديخيين، من قِبَل هؤلاء السفهاء الذين يقولون إننا خُدّامٌ للحُسين، سفهاء هؤلاء، لا يعرفون ماذا يريدُ مخدمهم، ويُقدّمون خدمةً مخدمهم لا يريدُها، تلك هي سفاهة في أحسنِ أحوالها، فما يريدُه آلُ محمّدٍ يريدون قُرآنهم المُفسّر بحديثهم، يُطرح هنا، يُرفضُ من قِبَل هؤلاء السفهاء الذين يُسمّون أنفسهم بخُدّام الحُسين، وما يُطرحُ من قِبَل مراجعنا ومن قِبَل خُطبائنا على المنابر قذاراتُ النواصب، قذاراتُ الفخر الرازي وسيد قُطب والمعتزلة والصوفية، فيقال لذلك هو المعروف.

ويقال لهذا هو المنكر، صورة واضحة صريحة، يا خُدّام الحُسين لن تكونوا حُسينيين ما لم تتحرّكوا لإصلاح الحاضنة الحُسينية، واجبٌ شرعي علينا، واجبٌ علينا من صلاتنا وصيامنا، هذا واجبٌ عقائدي، صلاتنا نُوظّفها لأجل هذا الواجب، صيامنا نُوظّفه لأجل هذا الواجب، يجب علينا يا أيّها الحُسينيون أن نُصلح الحاضنة الحُسينية، لن نستطيع أن نتحرّكُ باتجاه الإصلاح الأكبر، مرّ الكلامُ علينا في الحلقة الماضية من أنّ دليل الخدمة الحُسينية زيارة عاشوراء، أعلى مستوى للخدمة في ذلك الدليل أن نطلب ثار الحُسين، هو هذا أعلى مستوى للخدمة الحُسينية، وذلك سعيٌ وحركةٌ باتجاه الإصلاح الأكبر، لن نستطيع أن نتحرّكُ باتجاه الإصلاح الأكبر ما لم نُحقّق الإصلاح الأصغر داخل الحاضنة الحُسينية.

يا خُدّام الحُسين يجبُ عليكم وحقُّ الحُسين وجوباً شرعياً قطعياً، يجبُ عليكم أن تُصلحوا الحاضنة الحُسينية والبداية كلمة، البداية كلمة، البداية من النقد، انقدوا الحاضنة الحُسينية لا كما يفعل مجموعة من سفهاء الشيعة أيضاً يصبون جام غضبهم على التطبير وعلى اللطم وعلى تطيين بعض الخُدّام الحُسينيين لأنفسهم بالطين، يصبون جام غضبهم على هذه المعاني التي في الحاشية، القضية الكبيرة هي في البناء العقائدي لهذه الحاضنة، البناء العقائدي الذي بناه لنا مراجع الشيعة، جاؤونا بمادة بناء ناصبية بعيدة عن منهج الحُسين وآل الحُسين، فجاؤونا بعقيدة مشوّهة، فسروا القرآن لنا وفقاً للمنهج العمري ونقضوا بيعة الخدير، مشكلة كبيرة في واقعنا لا نريد أن نُصلح العالم، ولا نريد أن نتحرّكُ باتجاه الإصلاح الأكبر، ولا نريد أن نُصلح الواقع الشيعي كُله، ولا شأن لنا بالواقع البائس والفاشل للمرجعية الشيعية، إننا نتحدّثُ عن الحاضنة الحُسينية.

يا أيّها الحُسينيون أصلحوا بيتكم الحُسيني..

أصلحوا حاضنتكم الحُسينية..

هناك من الحُسينيين من يريد أن يفرّ من هذه الحاضنة..

هناك من الحُسينيين من يريد أن يتبرأ من هذه المسؤولية، جلسوا جانباً..



الفرار من المسؤولية ما هو الحل، الحل يبدأ من الكلمة، ابدأوا بالنقد، وابدأوا بتوعية الذين تستطيعون أن تنشروا الوعي بينهم، اشتغلوا على الإعلام، بات الإعلام أمراً سهلاً للجميع، اشتغلوا على الإنترنت، اشتغلوا في كل اتجاه إعلامي، وإذا كنتم قادرين على تأسيس الحسينيات والمواكب بالنحو الحسيني الواعي يجب عليكم أن تفعلوا ذلك، اكشفوا العيوب في رموز الخدمة الحسينية الذين يعرفهم الناس، حاولوا أن توجهوا الأسئلة إلى الخطباء وإلى الشعراء وإلى الرواديد كي تكشفوا عن جهلهم وعن عدم معرفتهم بهذا الحسين الذي يتحدثون عنه، إذا ما ذكروا شيئاً طالبوهم بالمصادر وطالبوهم بالنصوص، حاصروهم كي ينكشف العيب واضحاً جلياً، إذا انكشف العيب قد يكون سبباً في صلاحهم، فإن لم يكن سبباً في صلاحهم فإنه سيكون سبباً في صلاح الحاضنة الحسينية.

البداية كلمة وقبل الكلمة لابد أن يتخذ الإنسان القرار بأنه سيتكلم، وإذا ما أراد أن يتكلم عليه أن يقول خيراً، المرء إما أن يقول خيراً أو يسكت، الخير يعني العلم، الخير يعني الصدق، الخير يعني الأدلة والوثائق، تكلموا بعلم، تكلموا بصدق، ودعوا الأكاذيب لهم، دعوا الأكاذيب لأولئك الذين دمروا الحاضنة الحسينية بفكرهم القطبي، وبفكرهم المعتزلي، وبفكرهم الناصبي النجس، إن كان ذلك من قبل المراجع وبياناتهم الهزيلة التافهة أو كان من قبل الخطباء وفكرهم الناصبي القذر أو من قبل الشعراء والرواديد الذين يفتقدون إلى أدنى مستويات الثقافة العامة ولا يملكون شيئاً من ثقافة معارف الكتاب والعترة، إنهم يتسكعون على فئات موائد هؤلاء الخطباء المعتوهين، تلك الحقيقة من الآخر، قد يكون الكلام جارحاً مؤذياً لكن الحقيقة هي كذلك.

**فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَيَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ، كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا؟! منطلق القطبيين يصبح ممدوحاً ومنطق آل محمد يصبح مذموماً! هذا هو الذي يجري في الفضائيات الشيعية، هل تجرؤ فضائية شيعية أن تبت هذا الحديث؟! إنني أتحدث عن الفضائيات الشيعية الدينية والتي تتسمي بأسمائهم صلوات الله عليهم، هل تجرؤ هذه الفضائيات الشيرازية التي تدعي أنها حسينية، إنها حسينية بحدود السذاجة والسفاهة والتفاهة لا بحدود الحقيقة والمنطق الذي يريده الحسين، هل تجرؤ هذه الفضائيات أن تطرح هذه الحقائق؟! هذه الفضائيات لا تجرؤ على أن تطرح هذه الحقائق إن كان ذلك بلساني أو بلسان غيري، أنا لا أتحدث عن هذا البرنامج بشكل خاص، إنما أتحدث عن المضمون.**

**كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا؟! وهذا بالضبط ما تقوم به الفضائيات وما يقوم به أصحاب العمائم من المراجع إلى الخطباء إلى بقية المعممين، وهذا بالضبط ما يدور في الحسينيات، وهذا بالضبط ما يقوم به الشعراء والرواديد، فهل أن الشعراء يمتلكون الجرأة على طرح هذه الحقائق أم أنهم يذهبون إلى الحواشي، مع أن بعضاً منهم يمتلك وعياً ويمتلك ثقافة لكنه يخاف على حفنة الدولارات التي تصل إليه من هذا الثري أو من ذلك المعمم، فأين الحسينية إذا؟! فأين الحسينية؛ إنني أتحدث عن الأخلاق الحسينية، إنني أتحدث عن العقيدة الحسينية، فأين الحسينية إذا؟!**

ولذا فإنَّ الحسيني بحاجة إلى وعي، إلى معرفة كالتّي تقدّم الحديث عنها في الحلقات الماضية وفي هذه الحلقة، وبحاجة إلى أن يكون شجاعاً، أن يكون كريماً، أن يكون حرّاً، حتّى يستطيع أن يصدع بالحق، حتّى يستطيع أن يتحرّك في الاتجاه الصحيح، وأن تكون خدمته خدمةً حكيمةً صحيحةً.

أذهب إلى الحديث الخامس عشر في نفس الصفحة: (عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ - مؤمنٌ ضعيف لا دين له، فهل هناك من مؤمنٍ يؤمن بالله ورسوله وآل رسوله لا دين له؟! كيف يكون ذلك؟! نبينا هو الَّذِي يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ؟! مؤمنٌ لا دين له كيف يكون؟! رسول الله هكذا يقول: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ؟! قَالَ: الَّذِي لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ) المنكر أوضح صورته الفكر النَّاصبي الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ أَنَّهُ فِكْرُ أَهْلِ الْبَيْتِ، هل هناك من منكرٍ أقبح من هذا المنكر؟! أقبح ألوان المنكر هو هذا ما يقوم به مراجعنا وخطابونا وشعراؤنا، أقبح أنواع المنكر هو هذا ما يقوم به مراجعنا وخطابونا وشعراؤنا وروادينا، قذارات ناصبية توصف بأنها من صميم فكر علي وآل علي، أو سفاهة وسخافة من بنات أفكارهم من بنات أفكار المراجع والمفسرين والخطباء والمؤلفين وتُنسب إلى آل مُحَمَّدٍ زوراً.

(إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ؟! قَالَ: الَّذِي لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ) الله يبغضه يعني أن الحسين يبغضه، فما يبغضه الله يبغضه الحسين، وما يبغضه الحسين يبغضه الله.

فأنا أقول للحسينيين الذين هم في الحاضنة الحسينية: إذا لم تنهوا عن المنكر إنَّ الحسين يبغضكم فأنتم كذّابون لا علاقة لكم بالحسين، الحسين يبغض الذين لا ينهون عن المنكر، يبغضهم.

الرواية صريحة: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ؟! قَالَ: الَّذِي لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ) على الأقل أن ننهي عن المنكر في الحاضنة الحسينية، على الأقل أن ندعو للإصلاح في الحاضنة الحسينية فقط، لا نريد الإصلاح في الواقع الشيعي عموماً، ولا نريد الإصلاح باتجاه الإصلاح الأكبر، ولا نريد أن نصلح أحداً، علينا أن نصلح أنفسنا نحن الذين نقول من أننا خدام للحسين.

ومن (الكا في الشريف) إلى (وسائل الشيعة) لشيخنا الحرّ العاملي رضوان الله تعالى عليه، وهذا هو الجزء الحادي عشر من منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، إيران، صفحة (407) الحديث الأول من الباب الرابع: بسنده (عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: قال أمير المؤمنين: الكلام كلام علي وكلام علي علي الكلام، (أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَدِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ -الخاصة هم مراجع الدين، كبار رجال الدين، الرؤساء، الوزراء، شيوخ القبائل، خاصة الناس، الذين يدور عموماً الناس حولهم - إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَدِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ إِذَا عَمِلَتْ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ سِرّاً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ الْعَامَّةُ - وأيضاً في الحاضنة الحسينية هناك خاصة وعمامة، هذا الأمر يجري على حد سواء في الحاضنة الحسينية وكذلك

يجري خارج الحاضنة الحسينية- إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ - والعذاب مثلما ذكرت لكم قبل قليل بعد رسول الله صار العذاب باطنياً، إنها فتنة حلق الدين، العذاب بحلق الدين- إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ إِذَا عَمَلَتْ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ سِرًّا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ الْعَامَّةُ، فَإِذَا عَمَلَتْ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ جَهَارًا - يُسَاءُ إِلَى أُمَّتِنَا، يُسَاءُ إِلَى الْحُسَيْنِ فِي حَرَمِ الْحُسَيْنِ- فَإِذَا عَمَلَتْ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ جَهَارًا فَلَمْ تُغَيِّرْ ذَلِكَ الْعَامَّةُ اسْتَوْجَبَ الْفَرِيقَانِ الْعُقُوبَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (قانون واضح وهذا هو الذي يجري علينا الآن، ليس في هذه السنوات فقط وإنما عبر عصر الغيبة الكبرى، أنا لا أتحدث عن جيل واحد، أنا أتحدث عن طامة لحقت بنا منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا، ما بأيدينا هو نتاج لتلك المقدمات).

أمير المؤمنين هكذا يقول: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ إِذَا عَمَلَتْ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ سِرًّا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ الْعَامَّةُ، فَإِذَا عَمَلَتْ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ جَهَارًا فَلَمْ تُغَيِّرْ ذَلِكَ الْعَامَّةُ اسْتَوْجَبَ الْفَرِيقَانِ الْعُقُوبَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) أعتقد أن المعاني واضحة لا تحتاج إلى شرح كثير.

في صفحة (416) الحديث الثالث من الباب الثامن، عن إمامنا الصادق، عن آبائه، عن جده السجاد، عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، إمامنا السجاد يقول: (قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ -موسى النبي- قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ: يَا رَبِّ، مَنْ أَهْلَكَ الَّذِينَ تُظَلِّمُ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ -من أهلك؛ من أهل الله- يَا رَبِّ، مَنْ أَهْلَكَ الَّذِينَ تُظَلِّمُ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ؛ الطَّاهِرَةَ قُلُوبُهُمْ -أصحاب القلوب الطاهرة- الطَّاهِرَةَ قُلُوبُهُمْ وَالْبَرِّيَّةَ أَيْدِيَهُمْ، أصحاب الأيدي النظيفة التي لا تتسخ بالمحرم والمغصوب ولا تتجاوز على حقوق الآخرين، لا تتجاوز حدودها وحقوقها).

موسى بن عمران كما يحدثنا إمامنا السجاد: قَالَ: يَا رَبِّ، مَنْ أَهْلَكَ الَّذِينَ تُظَلِّمُ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ؛ الطَّاهِرَةَ قُلُوبُهُمْ وَالْبَرِّيَّةَ أَيْدِيَهُمْ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ جَلَالِي ذَكَرَ آبَائِهِمْ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَالَّذِينَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحَلَّتْ مِثْلَ النَّمْرِ إِذَا جُرِحَ -تقرأ النمر أو النمر والقراءتان صحيحتان، يُقال لهذا الحيوان المعروف نمر ويقال له نمر- إِلَى أَنْ قَالَ، مَنْ الَّذِي قَالَ؟ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ لِمُوسَى، وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحَلَّتْ -سيتبادر إلى أذهانكم المحرمات الفقهية، هكذا ربانا المراجع وخطباء المراجع وفقاً للمنهج الناصبي، المحارم محمد وآل محمد، إنهم الدين الحرام، محارم الله محمد وآل محمد، وتأتي أحكامهم وآدابهم في حاشية هذا الموضوع- وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحَلَّتْ مِثْلَ النَّمْرِ إِذَا جُرِحَ) الكلام واضح لا يحتاج إلى شرح.

الحديث الخطير هنا صفحة (419) الحديث الرابع من الباب العاشر: بسنده (عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأبي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ -لإمامنا الصادق سؤال مهم جداً- مِمَّا يَعْرِفُ النَّاجِي؟ كَيْفَ نَعْرِفُ النَّاجِي؟ فَقَالَ: مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَهُوَ نَاجٍ) ومرر علينا: (إنما شيعته علي من صدق قوله ففعله) حديث مروي عن إمامنا موسى بن جعفر قرأته عليكم من الجزء الثامن من (الكافي الشريف) من كتاب الروضة.

المُفَضَّل يسأل إمامنا الصادق: (مَا يُعْرِفُ النَّاجِي؟ -الذي ينجو- فَقَالَ: مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَهُوَ نَاجٍ، فكيف تكون أفعالنا موافقةً لأقوالنا؟ من أبرز مصاديق ذلك أن نواجه المنكر، على الأقل في مستوى الصدق بالحق أو أننا نسعى لإيجاد البديل، أنا لا أتحدث عن العُنف هنا وعن المواجهة الجسدية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له خصوصياته بحسب كلِّ زمانٍ، بحسب كلِّ مكانٍ، بحسب القضية التي نتحدث عنها تحت عنوان المعروف أو تحت عنوان المنكر، بحسب الظروف الموضوعية، تغيير وإصلاح في الحاضرة الحسينية لن يتحقق من خلال العُنف ومن خلال الشدة، الإعلام والنقد البناء وإيجاد البديل بالطرق الهادئة هذا هو الذي يصلح الحاضرة الحسينية، فإننا نتعامل مع شيعة لأهل البيت لا نتعامل مع أعداء لنا حتى وإن رفضونا، الحاضرة الحسينية من هم الذين فيها؟ إنهم الذين يحبون الحسين، بسبب الجهل المركب، بسبب السفاهة، بسبب ما فعله المراجع، بسبب الصنمية والديخية آل حالنا في الحاضرة الحسينية إلى ما آل إليه، الإصلاح هنا لا يصح عن طريق العُنف وعن طريق المواجهة الشديدة وعن طريق استلاب حقوق الآخرين.

مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَهُوَ نَاجٍ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ -الخطر هنا- وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَع -إيمانٌ مستودع، هذه من أبرز علامات الإيمان المستودع- وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَع (سيُسلَب منه إيمانه في أية لحظة، في الحياة أو بعد الموت، ومن تابع برنامج (دليل المسافر) فإنه قد تلمس هذه الحقيقة واضحة في ثقافة العترة الطاهرة، في الحلقات التي بينت ما بينت فيها من الكثير من ثقافتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فيما يرتبط بسفرنا الطويل البعيد بعد هذه الدنيا.

ومن وسائل الشيعة إلى (فقه الرضا) فقه إمامنا الرضا:

هم كتبوا: (الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام) مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، صفحة (375) رقم الباب (104) باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما جاء مروياً عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه: (أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ يَخْطُبُ فَعَارِضُهُ رَجُلٌ -عارضه أي قطع عليه خطبته سائلاً، هذا المراد من المعارضة هنا، قطع كلام الأمير ووجه سؤالاً لأمر المؤمنين- أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَخْطُبُ فَعَارِضُهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدِّثْنَا عَنْ مَيِّتِ الْأَحْيَاءِ -هو يرى أنه يتحرك لكنه في الحقيقة هو ميت- حَدِّثْنَا عَنْ مَيِّتِ الْأَحْيَاءِ، مَنْ هُوَ مَيِّتِ الْأَحْيَاءِ؟ حَدِّثْنَا عَنْ مَيِّتِ الْأَحْيَاءِ، فَقَطَعَ الْخُطْبَةَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَطَعَ الْخُطْبَةَ وَبَدَأَ بِالْإِجَابَةِ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ، فَمَاذَا قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ مُنْكَرٌ لِلْمُنْكَرِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدَيْهِ فَخِلَالَ الْخَيْرِ حَصَلَهَا كُلُّهَا -خلال الخير يعني صفات الخير، يعني فضائل الخير، السائل سأل الأمير عن مَيِّتِ الْأَحْيَاءِ، فأجاب الأمير بجوابٍ دقيقٍ وجميلٍ جداً- مُنْكَرٌ لِلْمُنْكَرِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدَيْهِ فَخِلَالَ الْخَيْرِ حَصَلَهَا كُلُّهَا) والإنكار باليد ليس بالضرورة هو بالمواجهة العنيفة، يمكننا أن ننكر المنكر باليد من خلال البناء السليم، نحن حينما نأمر بالمعروف في الوقت نفسه إننا ننهي عن المنكر، وحينما ننهي عن المنكر فإننا في الوقت نفسه نأمر بالمعروف، حين نهيينا عن المنكر فإننا في الوقت نفسه أمرنا بالمعروف الذي يصاد ذلك المنكر، وحين أمرنا بالمعروف فإننا في الوقت نفسه نهيينا عن المنكر الذي يصاد ذلك المعروف.

(مُنْكَرٌ لِّلْمُنْكَرِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدَيْهِ، فَخَلَالَ الْخَيْرِ حَصَلَهَا كُلُّهَا، وَمُنْكَرٌ لِّلْمُنْكَرِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَتَارِكٌ لَهُ بِيَدِهِ، فَهُوَ يُنْكَرُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ فَخُصِّلَتَانِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ حَازَ، وَمُنْكَرٌ لِّلْمُنْكَرِ بِقَلْبِهِ وَتَارِكٌ بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ فَخَلَّهُ مِنْ خَلَالِ الْخَيْرِ حَازَ، وَتَارِكٌ لِّلْمُنْكَرِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ فَذَلِكَ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى خُطْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَمَيِّتُ الْأَحْيَاءِ مَنْ هُوَ؟ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ هُوَ تَارِكُ الْمُنْكَرِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ، الَّذِي لَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مَيِّتًا بِهَذَا الْعِنَاوَانِ مِنْ مَوْتِ الْأَحْيَاءِ لِأَبَدٍ أَنْ يِنَالَ ثِقَاةَ سَلِيمَةٍ لِتَشْخِصِ الْمَعْرُوفِ وَالْمُنْكَرِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَعْرِفَ أَعْلَى مَسْتَوِيَاتِ الْمَعْرُوفِ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَعْرِفَ أَسْوَأَ مَعَانِي الْمُنْكَرِ، وَذَلِكَ لَا يَتَحَقَّقُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ الْفَقْهِيَّةِ وَالْفَتَاوَى، إِمَّا يَتَحَقَّقُ مِنْ خَلَالِ مَعْرِفَةِ الْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ وَمِنْ خَلَالِ مَعْرِفَةِ الْقُرْآنِ الْمَفْسَّرِ بِتَفْسِيرِهِمْ، لَا بِتَفْسِيرِ مَرَاجِعِ الشَّيْخَةِ الْأَخْرَقِ عَلَى طَرِيقَةِ النَّوَاصِبِ، بِتَفْسِيرِهِمْ، بِحَدِيثِهِمْ، بِكَلَامِهِمُ النَّوْرِيِّ، لَا بِتَفْسِيرِ هَؤُلَاءِ الْخُطْبَاءِ الْحَمَقِيِّ الَّذِينَ يَعْتَلُونَ الْمَنَابِرَ أَوْ يَخْرُجُونَ عَلَى الْفَضَائِيَّاتِ وَيَتَقَيَّأُونَ قَذَارَاتِهِمْ النَّاصِبِيَّةِ أَوْ الْإِسْتِحْسَانِيَّةِ مِنْ عِنْدِهِمْ بَعِيدًا عَنْ مَنَهْجِ التَّفْسِيرِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ حَيًّا الْحَيَاةَ فِي حَدِيثِهِمْ، هُمْ يَقُولُونَ: (حَدِيثُنَا حَيَاةُ الْقُلُوبِ) هَذِهِ كَلِمَاتِهِمْ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْحَيَاةَ فَعَلَيْكَ بِحَدِيثِهِمْ، عَلَيْكَ بِثِقَاتِهِمْ، عَلَيْكَ بِمَعَارِفِهِمْ، إِنِّي أَخَاطَبُ الْحُسَيْنِيِّينَ فِي الْحَاضِنَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ، حَدِيثِي مَوْجَهٌ وَفَقَاً لِعِنَاوَانِ الْبَرْنَامِجِ: (يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ اعْرِفْ ثُمَّ ائْخُدْ) فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْدُمَ حُسَيْنَكَ الْمُطَهَّرَ بِخِدْمَةِ حُسَيْنِيَّةٍ يُرِيدُهَا حُسَيْنِنَا الْمُطَهَّرَ فَعَلِينَا أَنْ نَعْرِفَ الْمَعْرُوفَ وَالْمُنْكَرَ بِحَسَبِ ثِقَاتِهِمْ، بِحَسَبِ عَقِيدَتِهِمْ،

- لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ هُمْ وَلَاذُنَّ الْمُنْكَرِ أَعْدَاؤُهُمْ.
- الْمَعْرُوفُ هُوَ صَاحِبُ الْأَمْرِ وَالْمُنْكَرُ أَعْدَاءُ صَاحِبِ الْأَمْرِ.
- الْمَعْرُوفُ مَعَارِفٌ وَثِقَاتُهُ وَعَقَائِدُ صَاحِبِ الْأَمْرِ.
- وَالْمُنْكَرُ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ مِنْ قَذَارَاتِ الْقُطْبِيِّينَ، وَقَذَارَاتِ الصُّوفِيِّينَ، وَقَذَارَاتِ الْمَعْتَزَلَةِ وَقَذَارَاتِ الْأَشَاعِرَةِ.
- الْمَعْرُوفُ هُوَ الَّذِي تُحَدِّثُنَا الزِّيَارَةَ الْجَامِعَةَ الْكَبِيرَةَ عَنْهُ (كَلَامُكُمْ نُورٌ) هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ، عَلِينَا أَنْ نَعْرِفَهُ.
- الْمُنْكَرُ خِلَافُهُ وَهُوَ مَا يَنْشُرُهُ فِي الْأَعْمِّ الْأَغْلَبِ مَرَاجِعُنَا الْكِرَامِ مِنْذُ بَدَايَاتِ عَصْرِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا فِي تَفْسِيرِهِمْ وَفِي كُتُبِهِمُ الْعَقَائِدِيَّةِ وَمَا يَتَقَيَّأُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْخُطْبَاءِ الْمَعْتَوَهُونَ عَلَى الْمَنَابِرِ وَعِبْرَ الْفَضَائِيَّاتِ، هَذَا هُوَ الْمُنْكَرُ، الْمُنْكَرُ بَعِينُهُ.

فَإِذَا مَا أَرَدْتَ يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ أَنْ لَا تَكُونَ مِنْ مَوْتِ الْأَحْيَاءِ، الْحُسَيْنِ لَا يُرِيدُ خُدَامًا سَفَهَاءَ، وَلَا يُرِيدُ خُدَامًا بَخَلَاءَ، وَلَا يُرِيدُ خُدَامًا جَبْنَاءَ وَلَا يُرِيدُ خُدَامًا صَنْمِيَّينَ وَدِيخِيَّينَ، وَلَا يُرِيدُ خُدَامًا مِنْ مَوْتِ الْأَحْيَاءِ، الْحُسَيْنِ سَرَّ الْحَيَاةِ، الْحُسَيْنِ يُبْحَثُ عَنِ الْأَحْيَاءِ، يُبْحَثُ عَنِ الْأَحْرَارِ، يُبْحَثُ عَنِ الصَّادِعِينَ بِالْحَقِّ.

يَا أَيُّهَا الْحُسَيْنِيُّونَ حَاضِنَتُنَا الْحُسَيْنِيَّةُ سَيَطَّرَ عَلَيْهَا السَّفَهَاءُ، أَيَّنَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْرَارُ أَيَّنَ أَنْتُمْ؟! لَا أَعْتَقِدُ أَنْ أَحَدًا وَلَا أَنَا أَيْضًا يَنْطَبِقُ عَلَيَّ هَذَا الْوَصْفِ، يَبْدُو أَنَّ الْحَاضِنَةَ الْحُسَيْنِيَّةَ سَتَبْقَى بِيَدِ السَّفَهَاءِ، لَا نَدْرِي إِلَى مَتَى، لَكِنَّ الْأَفْقَ الْمَنْظُورَ يَقُولُ هَكَذَا مِنْ أَنَّ الْحَاضِنَةَ الْحُسَيْنِيَّةَ سَتَبْقَى بِيَدِ السَّفَهَاءِ.

خَتَامُ الْقَوْلِ أَقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ (فَقْهَ الرِّضَا):

إمامنا الرضا يُحدِّثنا: - هذا الحديث حديثٌ مهمٌّ أتمنى أن تلتفتوا إلى هذا الحديث، حتى لو لم تكونوا قد التفتتم إلى كلِّ ما تقدّم أتمنى أن تلتفتوا إلى هذا الحديث- ماذا يقولُ إمامنا الرضا؟ إمامنا يقول: **إِنَّ صَبِيَّينَ تَوَثَّبَا عَلَى دِيكَ - أَطْفَالِ صَبِيَّةٍ - إِنَّ صَبِيَّينَ تَوَثَّبَا عَلَى دِيكَ فَتَنَّفَاهُ -** نتفا ريشه، ما قتلنا الديك ولا عدَّباه بطريقة مثلاً بالقائه في النار وهو حيٌّ وإمّا قام الصبيان بنتف ريش الديك، قطعاً يؤلمه لا شكَّ أن هذا يؤلم الديك- **إِنَّ صَبِيَّينَ تَوَثَّبَا عَلَى دِيكَ فَتَنَّفَاهُ فَلَمَّ يَدَعَا عَلَيْهِ رِيْشَهُ -** نتفا ريش الديك عن بدنه، حتى صار عارياً من الريش- **وَشَيْخٌ قَائِمٌ يُصَلِّي -** في نفس المكان، طفلان صغيران أمسكا بديك ونتفا ريشه- **وَشَيْخٌ قَائِمٌ يُصَلِّي -** وهذا التعبير (قائمٌ يصلي) بالنسبة لي أفهمه هو يؤدِّي صلاةً واجبة- **وَشَيْخٌ قَائِمٌ يُصَلِّي -** حتى لو كانت صلاةً مندوبة- **وَشَيْخٌ قَائِمٌ يُصَلِّي لَا يَأْمُرُهُمْ وَلَا يَنْهَاهُمْ -** ما هو المطلوب منه؟ أن يقطع صلاته كي يأمر هذين الصبيين بترك ما يفعلان أو أنه ينهاهم نهياً قوياً دفاعاً عن الديك- **إِنَّ صَبِيَّينَ تَوَثَّبَا عَلَى دِيكَ فَتَنَّفَاهُ،** يا جماعة نتفونا!! احنه انتفنا، نتفونا، المرجعية نتفتنا، الأحزاب الشيعة نتفتنا، نتفونا، نتفنا، أنا لا أتحدّث عني شخصياً، إنني أتحدّث عن الواقع الشيعي عموماً وعن الحاضنة الحسينية خصوصاً، فماذا تعدّون الذي جرى في باب الرجاء؟! هذه صورةٌ من الصور.

**أَنَّ صَبِيَّينَ تَوَثَّبَا عَلَى دِيكَ فَتَنَّفَاهُ فَلَمَّ يَدَعَا عَلَيْهِ رِيْشَهُ وَشَيْخٌ قَائِمٌ يُصَلِّي لَا يَأْمُرُهُمْ وَلَا يَنْهَاهُمْ -** ما الذي جرى؟- **قَامَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَابْتَلَعَتْهُ** ما قيمة صلاتك؟! الدين ليس هنا، قبل قليل قلت لكم من أن إصلاح الحاضنة الحسينية أوجب علينا من صلاتنا وأوجب علينا من صيامنا، هذا هو منطق محمد وآل محمد، ما هو بمنطقي.

**أَنَّ صَبِيَّينَ تَوَثَّبَا عَلَى دِيكَ فَتَنَّفَاهُ فَلَمَّ يَدَعَا عَلَيْهِ رِيْشَهُ وَشَيْخٌ قَائِمٌ يُصَلِّي لَا يَأْمُرُهُمْ وَلَا يَنْهَاهُمْ -** يفترض به شرعاً أن يقطع صلاته وأن يأمر وأن ينهى- **قَامَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَابْتَلَعَتْهُ** ونحن قد نتفنا يا أيها الحسينيون، الحاضنة الحسينية قد نتفت من قبل هؤلاء السفهاء الذين بأموالهم أو بسلطتهم أو بتأييد المرجعية لهم، هم الذين تسيدوا في الحاضنة الحسينية، على الأقل إن لم نستطع التغيير الكامل أن نعلن رفضنا وأن نتحرك في عمل حسيني واعٍ يعرضُ أمودجاً للذين يريدون أن يلتحقوا بركب حسيني واعٍ، هذا هو واجبنا، إذا كان الحديث عن ديك ينتف ريشه فقد نتفت ركضة طويريج نتفاً ولا من متحدّث، إنني أتحدّث عن حاضنتنا الحسينية، نتف الحسينيون نتفاً في باب الرجاء.

ويوماً آخر يا شيعة يا عراقيون في باب الرجاء يدعسكم المرجعيون الشيعةيون..

ما شاء الله ما شاء الله!!

في باب الرجاء وركضة عاشوراء..

صار الدين مهزلة..

والشعائر كوميديا ساخرة..

وركضة طويريج مجزرة..

أسألکم الدعاء جميعاً..

في أمانِ الله..

وفي الختام:

لأبد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المتابعة

القمر

1441هـ

2019 م

---

برنامج يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم... متوفر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

[www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)